الدرس العاشر

باب الادغام الكبير

الشاطبية

مقدمة :

الادغام والاظهار لغتان واردتان عن العرب.

فالادغام: هو إدخال الشيء في الشيء.

والاظهار: هو الإبانة.

والإظهار هو الأصل والإدغام دخل لعلة وهي إرادة التخفيف.

والادغام إصطلاحا:

- هو النطق بالحرفين حرفا واحدا مشددا كالثاني

أقسام الإدغام:-

إدغام كبير - أدغام صغير

وهذا الباب خاص بالإدغام الكبير وهو ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين ويكون في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

نحو: (مناسككم) - (عدد سنين) - (إذ ظلموا)

فالمثلين: هما الحرفان المتلاقيان اللذان اتحدا في الاسم والرسم: (يعلم ما)

والمتقاربين: هما الحرفان المتلاقيان اللذان تقاربا في المخرج والصفة أو المخرج دون الصفة

نحو: (عدد سنين)

- والمتجانسين: هما الحرفان المتلاقيان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في الصفة

نحو: (الصالحات طوبى)

قال الناظم:

١١٦ - وَدُونَكَ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا

الشرح:

أي أن الإمام أبو عمرو البصري هو الذي اهتم بالإدغام الكبير ونقله وضبط حروفه وقرأ وأقرأ به وهذا ظاهر النظم.

تحريري:

قال الناظم في إتحاف البرية:

وَالْإِدْغَامُ بِالسُّوسِيِّ خُصِّصَ

الشرح:

لما ذكر الإمام الشاطبي أن الإدغام الكبير اختص به أبو عمرو البصري

- تقييد الإمام الحسيني أن الإدغام الكبير خاص بالسوسي فقط!

فقد قال الإمام السخاوي تلميذ الشاطبي: وكان أبو القاسم يعني الشاطبي يقرئه بالإدغام الكبير من طريق السوسي لأنه كذلك قرأ (انتهى كلامه)

---

١١٧ - فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكَكُّمْ وَمَا سَلَكَكُّمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلَا

الشرح

هذا البيت يتحدث عن الإدغام الكبير في كلمة واحدة فالإمام السوسي لا يدغم في المثلين الكبير إلا (مناسككم) من قوله تعالى (فإذا قضيتم مَّناسِكَكُّم) في سورة البقرة و (سلككم) من قوله تعالى (ما سَلَكَكُّم في سقر) في سورة المدثر.

- وما عداها من الكلمتين لم يدغم فله الإظهار نحو: (وُجُوهَهُمْ).

(١١٨) وما كان من مثلين في كلمتيهما فلا بد من إدغام ما كان أولا
(١١٩) كيعلم ما فيه هدى وطبع على قلوبهم والعفو وأمر تمثلا

المعنى:

إذا التقى المتماثلان في كلمتين بأن يكون الأول آخر الكلمة الأولى والثاني أول الكلمة الثانية وكانا متحركين وانتفى المانع الذي ذكره في البيت التالي وجب الإدغام.

ثم أتى بأربعة أمثلة تضمنت ثلاثة أنواع على أساس الباب وهما أن يكون المدغم قبله متحرك نحو (يعلم ما) و(طبع على).

• وإما أن يكون قبله حرف مد نحو (فيه هدى).

• وإما أن يكون قبله ساكن صحيح نحو (العفو وأمر)

(١٢٠) إذا لم يكن تا مخبر أو مخاطب أو المكتسي تنوينه أو مثقلا
(١٢١) ككنت ترابا أنت تكره واسع عليم وأيضا تم ميقات مثلا

المعنى:

هذا بيان من الإمام رحمه الله بموانع الإدغام الكبير للسوسي وهي أربعة موانع:

١- أن يكون المدغم تاء الضمير الدالة على المتكلم نحو: (كنت ترابا).

٢- أن يكون المدغم تاء الضمير الدالة على المخاطب نحو: (أفأنت تكره).

٣- أن يكون المدغم منونا نحو: (واسع عليم).

٤- أن يكون المدغم مشددا نحو: (فتم ميقات).

(١٢٢) وقد أظهروا في الكاف يحزنك كفره إذ النون تخفى قبلها لتجملا

المعنى:

أن الرواة عن الإمام السوسي أظهروا الكاف ولم يدغموها في الكاف بعدها من قوله تعالى (يحزنك كفره) (لقمان-٢٣)، وعلل الناظم رحمه الله تعالى ذلك بأن النون أخفيت عند الكاف فانتقل مخرجها إلى الخيشوم فيصعب التشديد بعدها، ولأن إخفاء النون عند الكاف قريب من الإدغام أي كالحرف المشدد وهو يمنع الإدغام.

- قوله (لتجملا): تقليل إظهار الكاف أي أظهرت الكاف لتجمل القراءة بهاءها

(١٣) وَيُسْهِمُ الوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعِ ... تَسَمَّى لِأَجْلِ الحَذْفِ فِيهِ مُعَلِّلَا
(١٤) كَيَبْتَغِ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا ... وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الخَلَا

المعنى:-
عند الرواة عن الإمام السوسي في بعض المواضع الوجهان: أي، الإظهار والإدغام، وهي المواضع التي فيها الحذف أو الإعلال ومن ثلاث مواضع:-

أ- (ومن يبتغ غير) (آل عمران - ٨٥).
فأصلها (يبتغي) وحذفت الياء بسبب أداة الشرط الجازمة (مَنْ) فالتقى المثلان.
على من أظهر: نظر إلى أصل الكلمة قبل الحذف.
على من أدغم: نظر إلى الكلمة بعد الحذف فالتقى المثلان.

ب- (وإن يك كاذبا) (غافر - ٢٨).
وأصلها (يكونْ) وحذفت النون بسبب الجازم، فالتقى ساكنان الواو المدية والنون الساكنة فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين، ثم حذفت النون تخفيفا.

يكونْ ← يكنْ ← يكُ

ج- (يخلُ لكم) (يوسف - ٩).
فأصلها (يخلو) وحذفت الواو بسبب الجزم لأن الفعل واقع في جواب الطلب فالتقى المثلان.

وعلة الإظهار والإدغام في الثلاث مواضع نفسها
ومعللا: أي بسبب الإعلال (الحذف).
الخلا: العشب الرطب. فقد شبه الإمام السوسي بحسن حديثه وغزارة علمه بالعشب الرطب النضير الوفير.

٥

(١٥) وَيَاقَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَاقَوْمِ مَنْ بِلَا خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَا شَكَّ أُرْسِلَا

المعنى:

وقد يظن ظان أن (ويا قوم مالى) (غافر-٤١)، (ويا قوم من) (هود-٣٠) مثل الكلمات التي تشابهت بسبب الإعلال، فذكرهما لدفع هذا الظن فقال: أن (ويا قوم مالى) و(ويا قوم من) لا خلاف فيهما عن الادغام للسوسي. فكلمة (ياقوم) لم يحذف من أصولها شيء والياء المحذوفة فليست من بنية الكلمة وهي لغة فصيحة وحذفت من المصاحف كذلك.

- وقوله (أرسلا): أطلقا

(١٦) وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلَا
(١٧) بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَا

المعنى:

هذان البيتان يتنعان بشبه الإظهار عن (آل لوط) (الحجر-النمل-القمر) فقال الإمام رحمه الله: أن من رواه الادغام عن السوسي قوم أظهروا اللام من (آل لوط) وسبب ذلك أو علتهم قلة حروف كلمة (آل). ولكن هذا الإظهار رفضه العلماء الراسخون في هذا الفن وعلة الرفض: أنهم

- أدغموا (لك كيدا) مع أنه أقل حروفا من كلمة (آل) فدل ذلك على أن قلة الحروف لا تمنع الادغام.

ثم تابع الإمام قائلا: لو احتج المظهرون بأن ثاني حروف كلمة (آل) تغير بالإعلال من همزة فلو صح هذا لأخذ به أهل الأداء فقد قال أبو عمرو الداني في التيسير: لا أعلم الإظهار رفيه من طريق اليزيدي.

وقوله (رده من تنبلا): يقصد الداني وغيره ممن رسخت أقدامهم في هذا العلم.

لاعتلا: لارتفع.

(١٢٨) وآلُ الأصلُ همزةٌ هاءُ أهلِها / فقد قال بعضُ الناسِ من واوٍ أبدِلا

المعنى

هذا البيت بيان للمذاهب في أصل كلمة (آل) وهي على مذهبين :

أ- مذهب سيبويه : وهو أن أصلها أهل فأبدلت الهاء الساكنة بهمزة ساكنة ثم ابدلت الهمزة ألف مد.

أَهْل ← أَأْل ← آل

ب- مذهب أبي الحسن ابن شنبوذ : وهو أن أصلها أَوَل بفتح الواو فأبدلت الواو المتحركة المسبوقة بفتح الفتح

أَوَل ← آل .

(١٢٩) وقالوا هو المضمومِ هاءً كهو وإن / فأدغمْ ومن يُظهرْ فبالمدِّ علّلا

(١٣٠) ويأتي يومٌ أدغموه ونحوه / ولا فرق ينجي من على المد عوّلا

المعنى :

يبين الإمام رحمه الله تعالى أن لفظ (هو) المضموم الهاء أن الرواة عن السوسي يدغمها في الواو بعدها وقد وردت في ثلاثة عشر موضعا : وهي

(جاوزه هو والذين) البقرة

(إلا هو والملائكة) آل عمران

(إلا هو وإن) - (إلا هو ويعلم) - (إلا هو أعرض) الأنعام.

(هو وقبيله) الأعراف

(إلا هو وإن) يونس

(هو ومن) النحل

(إلا هو وسع) طه

(هو وأوتينا) النمل

(هو وجنوده) القصص

(هو وعلى الله) التغابن

(إلا هو وما هي) المدثر

هُوَ
وَ

٧

وقال الناظم أن البعض ذهب إلى الإظهار وعلتهم: أن إدغام الواو في مثلها يترتب عليه إسكانها وما قبلها مضموم فتتحول إلى واو مدية وحرف المد لا يدغم بالإجماع نحو: (هُوَ وَمَن).

وأما رد الشاطبي على هذه الحجة كالآتي:-

١- أن هؤلاء المظهرين أدغموا الياء في مثلها نحو: (يأتي يوم) ولا شك أن ادغام الياء يترتب عليه إسكانها وما قبلها كسر فتتحول إلى ياء مدية كما في حالة (هُوَ وَ). فلماذا يظهروا (واو هو) ويدغموا (ياء يأتي).

٢- أن حرف المد الموجود في (هُوَ وَ) حال الإدغام هو مد تقديري غير محقق فلا يلزم منع الإدغام له.

٣- تنبيه: هذه توجيهات للأئمة ولكن الأصل هو النقل، فالمعروف بهن طريق الشاطبية والتيسير هو الإدغام.

ملاحظة:-

الهاء المسبوقة ب (ف - و - ل - ثم) فأبو عمرو يسكن الهاء ويدغم وقد وقع ذلك في ثلاث مواضع:-

. (وهُوَ وليهم) الأنعام

. (فهُوَ وليهم) النحل

. (وهُوَ واقع) الشورى

ولم تقع بعد ثم

١٣١ - وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ ... سُكُونًا أَوَ أَصْلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

الشرح

هذا البيت خاص بموضع (اللائي يئسن) في سورة الطلاق.

ويبين الناظم أن ابو عمرو يقرأ بحذف الياء وعلم ذلك إمامي الشرح أو كما لفظ (اللاءِ) بدون ياء.

ثم يبدل الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين (اللاي يئسن) وهو يقرأ بالإظهار وعلل ذلك بأن الياء سكونها عارض أو نقول عارضة فأصلها همزة.

و(مسهلا): أي أسهل في القراءة.

وهنا تحرير:

قال الإمام خلف الحسيني:

وَأَظْهِرْ مَعَ السَّكْتِ أَوْ أَدْغِمْ لِيَا اللَّاءِ تَاصِلَا لِأَحْمَدَ وَالْبَصْرِي

الشرح

أن أبو عمرو البصري والبزي (أحمد بن عبد الله بن القاسم) لهما في (اللائي يئسن): حذف الياء وابدال الهمزة ياء ساكنة

فنصبح (اللاي يئسن) فلهما الإظهار والإدغام والوجهان صحيحان مقروء بهما.

وصلى الله على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٢٠٢٤

للإمام ابو عمرو وجه آخر في (اللائي يئسن) هو تسهيل الهمزة سيوضح في العرض ان شاء الله.